باب الشعر والادب

متى يذكر الوطن النوّم

للشاعر الاجتماعي السوري المقيم في امريكة وقد نشرت في صحفها الشهيرة

جلست وقد هجع الغافلون ... أفكّر في أمسنا والغدِ
وكيف استبدّ بنا الظالمون ... وجاروا على الشيخ والامردِ
نخلت اللواعج بين الجفون ... وأنّ جهنّمَ في مرقدي
وضاق الفؤاد بما يكتم ... فأرسلت العينُ مدرارها

.....

ذكرتُ الحروبَ وويلاتها ... وما صنع السيف والمِدفعُ
وكيف تجور على ذاتها ... شعوبٌ لها الرتبة الارفعُ
وتخضب بالدم راياتها ... وكانت تذم الذي تصنعُ
فباتت بما شيدت تهدم ... صروحَ العلوم وأسوارَها

.....

نساء تجود بأولادها ... على الموت والموتُ لا يَرحم
وجند تذود بأكبادها ... عن الأرضَ والارضُ لا تعلم
وتغذو الطيور بأجسادها ... فان عطشت فالشرابُ الدم
وفي كل منزلةٍ مأتمٌ ... تَشقّ به الغيدُ أزرارها

.....

لقد شبع الذئب والاجدلُ ... واقفرت الدور والاربُع

فكم يقتل الجحفلَ الجحفلُ　　ويفتك بالاروع الاروع
ولن يرجع القتل من قتلوا　　ولن يستعيدوا الذي ضيعوا
فبئس الأُلى بالوغى علّموا　　وبئس الأُلى أججوا نارها

.....

أمن أجل أن يسلم الواحدُ　　تُطَلُّ الدماء وتفنى الالوف
ويزرعُ أولادَه الوالدُ　　لتحصدَهم شفراتُ السيوف
أمور يَحارُ بها الناقدُ　　وتدمي فؤاد اللبيب الحصيف
فياليت شعري متى نفهم　　معاني الحياة وأسرارها؟

.....

وحوّلت طرفي الى المَشْرق　　فلم أر غير جبال الغيوم
تحول على بدره المُشْرقِ　　كما اجتمعت حول نفسي الغموم
فأسندتُ رأسي الى مِرْفقي　　وقلت وقد غلبتني الهموم
بربك أيتها الانجمُ　　متى تضع الحرب أوزارها؟

.....

كما يقتل الطير في الجنة　　ويُقتنص الظبيُ في السَّبْسب
كذلك يجني على أمّتي　　بلا سبب وبلا مُوجب
فحتامَ تؤخذُ بالقوة　　ويقتصُّ منها ولم تذنب
وكم تستكينُ وتستسلم　　وقد بلغ السيلُ زُبَّارها

.....

وسيقت الى النّطع سوق النَّعَم　　مفاوزُها ورجالُ الادب

وكل امرئ لم يمت بالخذم فقد قتلوه بسيف السغب (١)
فما حرك الضيمُ فيها الشمم ولا رؤية الدم فيها الغضب
تبدلت الناسُ والانجمُ ولما تبدّلْ (٢) أطوارها

.....

أرى الليث يدفع عن غيضته بأنيابه وبأظفاره
ويجمع النمل في قريته اذا خشي الغدر من جاره
ويخشى المزار على وكنته (٣) فيدفع عنها بمنقاره
فلا الكاسرات ولا الضيغم ولا الشاةُ تمدح جزّارها (٤)

.....

عجبت من الضاحك اللاعب وأهلوه بين القنا والسيوف
يبيتون في وجلٍ ناصبٍ فان أصبحوا لجأوا للكهوف
ومن يصفق للضارب وأحبابه يجرعون الحتوف
متى يذكرُ الوطنَ النوّمُ كما تذكر الطيرُ أوكارها

(١) الخذم بوزن كتف السيف القاطع من الخذم وهو القطع بسرعة وفعله بوزن ضرب يضرب . والسغب الجوع
(٢) لو قال تبدلن بنون التوكيد لاستغنى عن ضرورة رفع الفعل المجزوم . والانجم في البيت اما الكواكب وصفها بالتبدل مبالغة أو انواع النبات الذي لا ساق له (٣) الوكنة بالضم عش الطائر (٤) يشير الى بعض المنافقين الذين يمدحون هؤلاء المخربين ويعتذرون عن فظائعهم